رحـــلة فـــي هدوء وسـكينـــة حـــدائق آسيـــا

لماذا توجد الحدائق ؟ ان تلك الحدائق الموجودة (في شرق عدن) * هي حدائق على الطراز الاسيوي والتي يدعونا الى مشاهدتها معرض ساكلر الفني وتمثل عالم افضل من عالمنا. لااحد في جنات عدن يشذب الاغصان او يشكو من الادغال او يوظب الفراش او يقص الثيل .اذ لاتوجد نباتات حية او طيور تغرد . فغالبيتها محتويات من مختارات ثابتة لكن جميعها تبدو وكانها حدائق وتثير فينا عالما من الراحة التامة. ان مشاكل الحياة لاتظهر هنا . فالهواء رقيق وعطر والانهار الفضية تتدفق والفاكهة الحمراء ناضجة. ان التجول بين هذه اللوحات والشاشات وبين الخزف والمفروشات والمنائر الاسلامية المذهبة والمخمل التركي القديم يشبه التجوال في افخر الحدائق الخاصة. ولكن مايجعلها افضل من باقي الحدائق انها شبيهة بالجنة .

بقلم بول ريتشارد
ترجمة: فؤاد عبدالجبار

ليست الجنة التي نحلم بها والتي تظهر في سماء المسيحية . لكنها من ذلك النوع الذي نراه مرسوما على سقوف الكنائس حيث تعوم الملائكة في الغيوم وتقع تحتها جنة العالم الدنيوي الاكثر خضرة.

فهنا الازهار لاتذبل والبعوض لايئز. ان هذه النماذج السبعة والستين الموجودة في هذا المعرض تاخذك في رحلة طويلة ومثيرة رحلة من ذلك النوع الذي قام به ماركو بولو عندما اتجه شرقا نحو اسيا ثم انعطف في رحلة جانبية الى الهند ثم تابع بعد ذلك الى الصين واخيرا الى عجائب اليابان.

ان طبيعة الارض في هذه الجنة تستمر في التغير . فنحن نعبر الصحارى ونتسلق الجبال وهنا تختلف الحدائق. ولكن المزاج الذي تخلقه فينا الغزير الورع والهادىء والتاملي يحافظ على جماله دائما.

وكلما توغلت في الشرق تغيرت الحدائق اكثر . فمن خلال هذه الاواني والصفحات المرسومة والخطوط وكذلك السجاد تضعك امام طريقين للجمال ويقودك ذلك الى حدائق من نوعين مختلفين بوضوح. احدهما متناسق والاخر ليس كذلك احدهما نوع من الحدائق الاسيوية التي وجدت مما هو موجود واخذت جماليتها من الطبيعة التي تحيط بها . اما الاخر فيبدا من لاشيء. فالنوع الاخر من الحدائق الصحراوية هي التي نجدها في مناطق الهند الجافة وكذلك في سهول الشرق الجافة. ان كل من يشاهد العراق على شاشة التلفزيون حيث الاراضي الرملية المنبسطة السمراء والزوابع والغبار والشمس الدائمة الشروق يستطيع ان يخمن ماذا تعني اقامة حدائق هناك . فاقامة حدائق في جو كهذا يلزمك ان تبدا بنصب الجدران سواء كانت من الاجر او الصخر او خيوط القنب لتعزلها عن الخارج.

ان ماهو مهم في الحدائق هو داخلها وليس خارجها . فالنباتات تجلب والمياه تجلب ايضا وغالبا ماتكون في مثل هذا النوع من الحدائق الصحراوية مياه جوفية والا فان المياه القادمة من مسافات بعيدة سوف تتبخر . وحتى الهندسة الدقيقة التي تظهر على هذه الحدائق مستوردة ايضا.

اما الحدائق في شرق اسيا فتشترك جميعها في دقتها . فهي تبدو وكانها قد اقتطعت من بيئتها بسكينة دقيقة وحادة . اما في الحدائق الفارسية المؤلفة من اربعة اقسام فتلتقي اربعة ترع مائية في الوسط تكون بطون هذه الترع مرقطة و ملونة كالمفروشات الفارسية نفسها.

يبعث الماء عند تدفقه في هذه الحدائق البرودة في الهواء . وكذلك يصدر خرير الماء فيها موسيقى عذبة. لكن اهميتها هي فيما توحي به الى ماهو مقدس اذ ان هذه الجدوال الاربع من الماء تمثل الجدوال الاربعة في الجنة (الماء الزلال والنبيذ والحليب والعسل) وهي التي وعد الله بها عباده المتقون كما ذكره القران.

هذه الحدائق لا تنمو الى اكثر مما هو عليه ولاتكبر . فهي مثل الحدائق التي نراها في اوزبكستان والهند وايران و التي نادرا ما نلاحظ عليها اي تغيرات في الفصول. فهي تبدو معزولة عن الزمن حتى تلك التي تغلب على اوراقها الوان الخريف او الازهار المتفتحة تحتها وكل شيء هنا لايتغير.كانت الاواني التي وضعت فيها الازهار . قد رسم عليها مناظر من شرق اسيا . فهي من النظارة والوضوح والتماثل بحيث يصعب عليك تميزها عن البلاط الارضي والمفروشات التي كست ارض المعرض.

ان هذه الاشكال التي يغلب عليها الخطوط الهندسية والتماثل بين اجزائها تبدا بالتضاؤل كلما اتجهنا شرقا الى الصين وستنتهي كليا عندما نصل الى نهاية المعرض عند الحدائق اليابانية. ورغم ان هذا النمط من الحدائق يحافظ على قدسيته وهدوءه كالحدائق السابقة ولكنه يبدا بالتغير نحو نمط اخر من الجمال.

ان زوال جماليات الحدائق السابقة في هذه الحدائق اليابانية له معناه وقيمته. اذ ان ذبول النباتات في الحدائق اليابانية يستحق التامل والتفكير بقدر الازهار في الحدائق السابقة والاستمتاع المفاجيء الذي يحدثه فيك رؤية اوراق الورد الشاحبة المتطايرة كرقائق الثلج في الهواء لايقل عن رؤية الازهار البهيجة.

وتشرح اللوحات الثلاث الكبيرة التي اطلق عليها (شجر البرسيمون ورسمها الرسام ناكامارو هوخو) هذه النقطة بوضوح. فهي تبدو وكان الفنان لم يرسم تلك الاغصان القديمة الملتوية بل سكب الحبر وغطى به اللوحة تاركا ايها لتاملاتنا نحن.

ان ربيع الحدائق اليابانية لايبقى طويلا فهي تحتوي على جميع الفصول. ان يوماً مشمسا من ايام الصيف هو يوم رائع في اليابان ولكن اليوم القاتم والرطب حين تسقط قطرات المطر على ورق الاشجار وترقرق على الصخور وتنساب المياه الى البرك هو يوم رائع ايضا.

يغلب على الفن الياباني والصيني المنحدرات الخشبية والصخرية . حيث تلتف الجذور الكثيرة العقد وتتشابك مع الصخور. يقربك هذا المنظر كثيرا الى احد مشاهد الجنة وما تعنيه ويدعوك الى التامل. فهنالك يصطرع الخلود. ان هذه الصخور تستمد قدسيتها من صخور المعابد اليابانية ومثلها الرمال الموجودة هنا التي تدفعك خطوطها المتفرقة بان تتذكر مهابة البحر. وهنالك العامل البسيط الذي يعمل في هذه الحدائق وينحني ليعزق الطحالب ويزيلها بواسطة الملقط ويبدو في طريقة عمله هذه وكانه عابد يتوسل الى السماء.

و لدى معرض ساكلر الفني ومجاوره كالاري فريد الكثير ليعرضونه. فقد استغل معصومي فرهاد . وهو القيم على هذا المعرض . عرض لوحات شرق عدن واعطاها الفرصة لكي توجه انتباهنا الى هذه الاعمال الفنية التي نادرا مانراها. فاذا ماهبت الرياح وسقط الرذاذ علينا فلنتوجه بافكارنا الى معرض شرق عدن لنرى الربيع.

❖شرق عدن (هو معرض ارثر ساكلر الفني عن الحدائق ذات الطراز الاسيوي)

عن الواشنطون بوست

اكتشاف خيانة الأزواج عبر الانترنت

برنامج يثير شهية الزوجات الشكاكات....

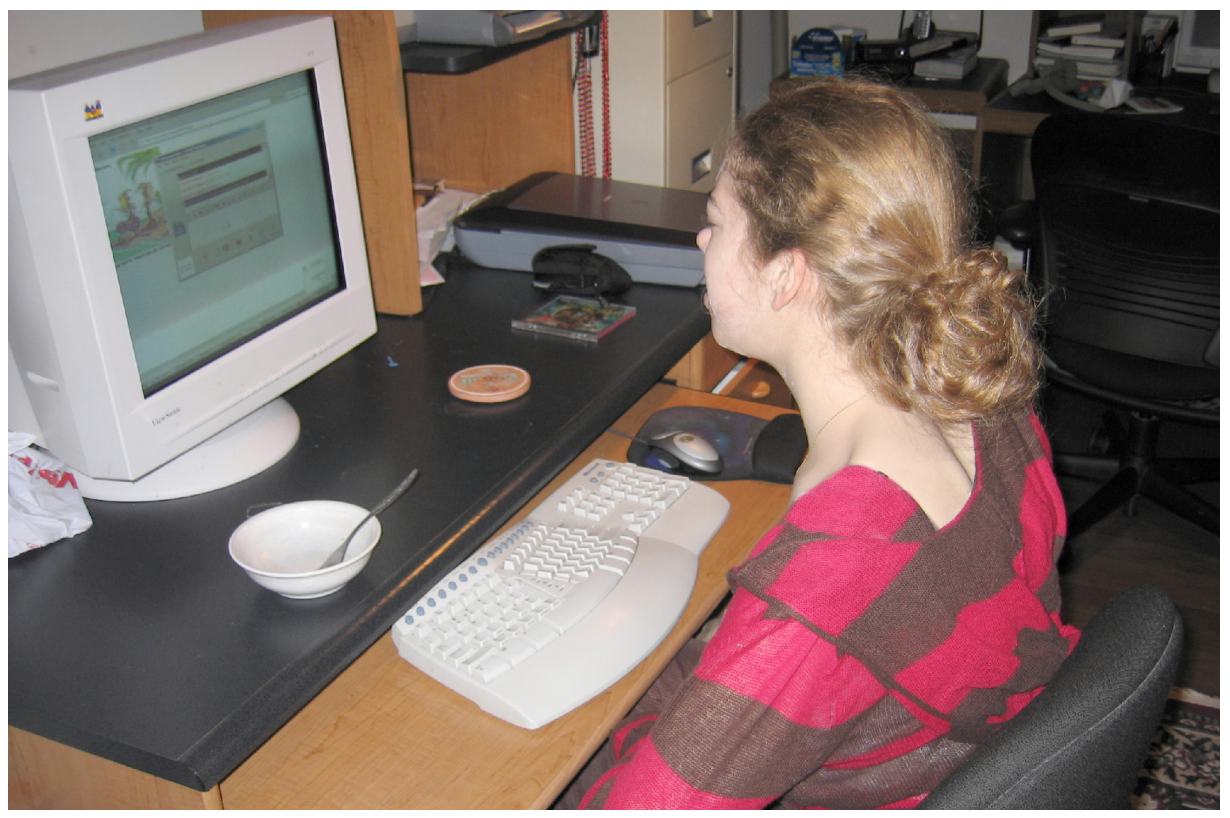

يتهافت المديرون الحريصون على عدم استخدام موظفيهم لشبكة الأنترنت لغير غايات العمل والزوجات الخائفات من خداع الشريك على شراء برنامج يتيح كشف المواقع التي يزورها مستخدمو الانترنت...ويقول هذا البرنامج في اعلاناته "اعرف كل مايقوم به المحيطون بك على الأنترنت سواء كانوا من العاملين معك أو من اولادك أو شريكك في المنزل "..ويبدو ان تطوير هذا البرنامج جاء نتيجة الأستخدام السيئ للشبكة في مكان العمل، حيث يستخدم الموظفون الشبكة العالمية أما لقراءة رسائلهم الخاصة ،أو لشراء أغراضهم أو ربما لزيارة مواقع اباحية.

ترجمة : عدوية الهلالي

وقد كشفت دراسة قامت بها شركة ابحاث أمريكية ان مابين ٣٠ و٤٠ ٪من نشاط الموظفين على الانترنت لاعلاقة له بالعمل، مما أدى الى تراجع الأنتاجية في الشركات، الأمر الذي أدى الى اقتراح شركات برمجة على أرباب العمل وضع برامج مراقبة.

ويتم ذلك عبر تحميل كومبيوترات الشركة أو شبكة الأتصال فيها برنامج الرقابة، ويصبح بالأمكان عندها تخزين عناوين المواقع التي يزورها الموظفون ومعرفة مايكتبونه عبر مراقبة استخدامهم للوحة المفاتيح،وحتى الحصول على صور لما يظهر على شاشات الكومبيوترات الخاصة بهم...

ويستطيع رب العمل ساعة يشاء كشف كل ماقام به أي موظف طيلة النهار على الكومبيوتر الخاص به، ونتيجة لذلك ازداد عدد الشركات التي تطلب شراء هذا البرنامج بشكل هائل. وبعد أن كان أرباب العمل والأهل الحريصين على معرفة طريقة استفادة أولادهم من شبكة الأنترنت أهم زبائن هذا البرنامج وجد صانعوه شريحة جديدة من الزبائن هي الأزواج المخدوعون أو الأزواج الشكاكون...

ويروي مدير عام شركة (سبكتور سوفت) التي أنشأت هذا البرنامج ان النساء بدأن بشراء هذا البرنامج لأكتشاف مغامرات محتملة يقوم بها الزوج أو الخطيب ".وقال انه أجرى اختبارا فوجد ان الأعلانات التي تروج لهذا البرنامج على انه يكشف الخداع الزوجي وجدت زوارا بلغ خمسة أضعاف الأعلان الذي يقدم البرنامج على انه وسيلة لتمكين الأهل من مراقبة عمل الأولاد على الأنترنت.وكشف ان نصف زبائنه حاليا هم "المتزوجين الشكاكين"،الا ان مسؤولا آخر في الشركة أوضح قائلا ان الأزواج الشكاكين يشكلون مابين ١٠ و١٥٪فقط من الذين يشترون هذا البرنامج.الا انهم يحتلون ٨٠٪من الأتصالات الهاتفية التي تطلب المساعدة الفنية.وأوضح ان ربات المنازل اللواتي لم يستخدمن الكومبيوتر من قبل هن أكثر من يشتري هذا البرنامج.وروى قصة أحد الزبائن الذي لم يكتشف ان زوجته تخونه حسب بل اكتشف انها تخطط لقتله مع عشيقها. وفي حال قيل له ان هذا البرنامج يعتبر اعتداءا صارخا على الحياة الخاصة يقول فلاولر "بصراحة لاأعتقد ان الأزواج الخونة والذين يستفيدون من دعارة الأطفال يحق لهم الأستفادة من حصانة الحياة الخاصة ".وتجنبا لأي مشاكل في المستقبل تضع الشركة تنبيها على البرنامج تقول فيه انه يمنع تحميل البرنامج على أي كومبيوتر مالم يكن الشخص المستهدف عالما بالأمر."وقال مسؤولو الشركة "اذا أراد الزبون تجاهل هذا التنبيه فهو حر في ذلك الا انه يتحمل عندها مسؤولية ماقد ينتج عن كشف معلومات تخص الشخص الخاضع للمراقبة "..

عن مدام فيغارو الفرنسية

أفلام المغتربين ترسم خرائط ماضي بغداد المحتضر

ترجمة: فاروق السعد

يقول مخرج الفلم العراقي باسم قهار بان بلده الذي يتذكره في الفلمين اللذين من المقرر ان يصدرا هذا الشهر لم يعودا يفهمان من قبل جيله من الفنانين العلمانيين. يخبرنا فلم "خاتون" عن قصص ٦٢ فنانة عراقية غادرن العراق على مراحل، معظمهن بعد الغزو الامريكي للعراق قبل اربعة اعوام. ويدور " سفير في المقهى" حول ابو حالوب ، و هو يساري عراقي منفي كان منذ سنوات يذهب الى مقهى الروضة في دمشق، و يجلس على نفس الطاولة كل يوم. يقول قهار بان هذا الجيل من الفنانين و المثقفين، الذين كانوا في يوم ما يحضون باحترام رفيع، يتعرضون الى الانقراض في العالم العربي الذي يتحول بشكل متزايد الى إسلامي. " لقد اصبحت بغداد تلفها العمامة و ملتحية" كما يقول قهار الى رويترز. " ان ابو حالوب و ٦٢ ممثلة اللتان يصورن الأنوثة العراقية و الابتهاج بالمسرح، والسينما و التلفزيون لا ينتميان الى ... العراق الجديد...". ان الغزو الامريكي، كما يقول، قد اشر هيمنة طبقة سياسية متحالفة مع رجال الدين الذين يقومون بمحو التقاليد الفنية و نمط التفكير العلماني الذي نجا حتى من الإيديولوجية الخانقة لحزب البعث المنحل في حكم صدام حسين. " يمثل ابو حالوب شخصية بغداد المحتضرة- ثقافة اللباس، الغناء، الرسم، المقاهي، المسرح، المتحف، السلوك، التعامل مع الاخرين و حتى الطعام" كما يقول قهار. " ان الشخصية البغدادية المتبقية تفتقد الى الحرية منذ عقود و لكنها الان تتعرض للانقراض. فقد القي بها الى خارج موطنها و مدينتها. لقد طغى الدين على السياسة، الثقافة، الأخلاق و القانون. لقد عدنا الى الوراء قرون من الزمن." عندما عاد قهار الى بغداد بعد الغزو للمرة الاولى منذ مغادرتها عام ....١٩٩١ عاش في سبعة بلدان منذ... لم يتمكن من التعرف على مدينته. يقول قهار لا تجرئ الا القلة من النساء الان على المشي في شوارع بغداد بدون ارتداء الحجاب. الذي كان استخدامه شائعا في عهد صدام و بعد ان ساهمت عقوبات الامم المتحدة في الانهيار الاقتصادي. كان من السهولة الحصول على الكحول قبيل الغزو، و لكن من وقتها فجرت معظم محلات بيعه بالقنابل على يد المليشيات. و اصبح أساتذة الجامعات أهدافا مفضلة للاغتيال. كما ان بغداد تخسر تنوعها. فالأقليات مثل المسيحيين، قد غادرت على شكل مجاميع. و تعرضت العديد من تماثيل الشعراء و الشخصيات العلمانية الاخرى الى التدمير، كما يقول. وأصبح العنف طريقة شائعة للتعامل مع الأنشطة التي تعتبرها المليشيات الهائجة و المجموعات المرتبطة بالقاعدة غير إسلامية.

الغضب

درس قهار الإخراج في بغداد و هو في الاساس مختص في المسرح.و لكنه بدا في الفترة الاخيرة بصناعة الافلام الوثائقية حول العراق لكي يصل الى جمهور أوسع من المشاهدين. ان " سفير في مقهى" سيعرض للمرة الاولى على القناة الفضائية الإخبارية العربية الجزيرة في ابريل، كما يقول قهار، و الذي يهدف ايضا الى عرض الفلمين في مهرجان دولي في اوربا هذا العام. يمضي المخرج، ٤٣ عام، وقته بين سدني و دمشق، اللتان أصبحتا ، اضافة الى بيروت و بدرجة اقل عمان مركزا للكتاب العراقيين و الفنانين في المنفى. شملت أعماله لحد الان إنتاج مسرحية جان جينيه " الخادمات" في المسرح الوطني في سدني. و " العربية" .. و هي مسرحية حول الفوضى التي أعقبت سقوط صدام... عرضت في دمشق. " إني أنضر بغضب الى بلدي. ان العنف الطائفي يؤدي الى تدميره. لقد بدات الشكوك تراودني فيما ان كانت ذكرياتي عن العراق لم تكن سوى أحلام" كما يقول قهار. ربما ان ذلك حنين الى الوطن، فهو يتذكر بغداد التي ترعرع فيها باعتبارها العاصمة التي شهدت فيها الثقافة العلمانية و الفن في بعض الأحيان ازدهارا.... بالرغم من ان أعدادا كبيرة من الفنانين من أمثاله قد غادروها منذ فترة الحصار الذي فرضته الامم المتحدة في التسعينات. و بالرغم من ازدياد نفوذ الدين خلال عهد صدام، الا ان المغنين و الموسيقيين كانوا لا يزالوا يجتمعون في كل نهاية اسبوع في المتحف البغدادي على شواطئ دجلة لعزف Takht، و هي آلات موسيقية رباعية عربية التي تعتبر المساهمة الوحيدة التي شارك فيها العراق في الموسيقى العربية. ان الاستقرار و الامن يعني بان هنالك أناساً يذهبون الى المسرح اكثر مما هو الحال الان، بالرغم من ان صدام و نظام البعث السياسي لم يتسامح مع أي شيء جاد. وبالنسبة الى قهار، من احدى التبعات المأساوية لمرحلة ما بعد الغزو هو انحطاط مكانة المراة و تآكل حقوقها. فقد كن يتعرضن للقمع تحت حكم صدام... والعديد منهن غادرن بدلا من ان يعلن ولائهن له... و لكن الامور كانت أهون مما هي عليه الان. في الفلم الوثائقي، تتحدث الفنانات العراقيات عن الخوف الذي كن يشعرن به في العيش ببغداد بعد الغزو، لكونهن فنانات. اما قبل ذلك، فكن قادرات على تدبير أمورهن ان ابتعدن عن السياسة. " لا يوجد هنالك من حرية، و لا ديمقراطية لو حرمت النساء من حقوقهن، لو هددن بالقتل ان لم يرتدين الحجاب في بلد قدم اول وزيرة في الجزء الشرقي من العالم العربي" كما يقول قهار. "كان اسمها الدكتورة نزيهة الدليمي" كما يقول . " كانت ترتدي التنورة و تظهر في الأماكن العامة على قدم المساواة مع الرجل. كان ذلك في عام ,١٩٥٩"

عن رويترز

مرحبا بالعصر الذهبي الجديد للقطار

بقلم ستيفن بايلي
ترجمة: عمران السعيدي

يتحدث الناقد والمهندس المعماري ستيفين بيلي .. علينا اعادة الفتنة لعصر القطار الفكتوري اليوم وينقلنا الى تلك الايام الجميلة من خلال صور مذهلة وتعليقات ساخرة هادئة .

انه عصر القطار وهو عنوان .كتاب جديد يتحدث فيه الكاتب بايلي عن اخر طموحات مهندسي اوروبا في التحولات المذهلة في تطوير وسائط النقل والتفكير الدائم في ايجاد وسائل اكثر راحة وهدوء عملية انتقال المواطنين بين مدينة واخرى كما يحصل اليوم في مشروع قطار القنال الانجليزي ذو السرعة العالية .والذي جاء بمنافع عالية لفرنسا وبريطانيا معا.

ان الاراضي المخصصة لخطوط السكك من لندن في جنوب شرق بريطانيا فختلفة تماما عن ما هي عليه في باقي الاراضي البريطانية فهي مأهولة بشكل واسع من قبل مواطنين محصنين بضواحي مزدهرة ومقاومة لكل تجديد وفيها محطات (يندر غراوند) وشبكات مجاري منذ الزمن الفيكتوري العريق ذات الانظمة الدقيقة والواسعة . لذلك نجد خط قطار القنال لم يكن بالامر السهل ولكنه اعتبر من المنجزات البريطانيه الفريدة في هذا القرن .

ان سبب ازدهار الاجزاء الشرقية من بريطانيا ياتي بسبب قيام الرومان والساكسون والنورمانديين والاليزابيثيين والفكتوريين بصرف الملايين في اعمال الاستثمار في هذه المنطقة وترك الدليل المنافعي خلفهم وتلك هي سياسة براغماتية استخدمتها تلك الاقوام وخلفت وراءها هذا الإرث الحضاري المزدهر .

ان بناء الخط السريع يعتبر مصادر الهام وخيال واسع وبراعة فنية تكون في النتيجة فضاءات واسعة لخط قطار جديد . واذا لم يشعر الناس بوجود هذا الخط فذلك بسبب وجود ربع مسافته تحت الارض بما فيها القنال الجديد الذي يمتد تحت نهر التايمز وقنال اخر يمتد تحت نورث داونز . ثم تاتي مرحلة المائة والخمسون جسرا بما فيها جسر مد وي ففي الثلاثة ارباع الميل الاولى تكون هذه المسافة من اطول الجسور السريعة في العالم . يصف الشاعر تنيسون زمن القطار الاول قائلا ... دع العالم يدور والى الابد تحت الاخاديد الرنانة للتغيير او ربما نقول تحت عربات القطار السريع .....

عن الاوبزيرفر